جامعة القاهرة

كلية دار العلوم

قسم النحو والصرف والعروض

الأساليب الإفصاحية في ديوان أبي نواس

دراسة نحوية دلالية

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير من قسم النحو والصرف والعروض

بكلية دار العلوم جامعة القاهرة

إعداد

محمد موسى بسيوني شرشير

إشراف

الأستاذ الدكتور /أحمد محمد عبد العزيز كشك

أستاذ النحو والصرف والعرض بالكلية

١٤٣٧هـ-٢٠١٥م

الحمد لله رب العالمين، الهادي الأمين ، الذي أنطقنا بلسان عربي مبين وعلمنا ما لم نكن به عالمين، وما فيه نفع لنا دنيا ودين ، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه الغر الميامين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد،،،

كان الشعر في الأدب العربي كثيرًا، فكان العرب ينشدونه في مسامراتهم ومفاخراتهم ومنافراتهم ، وفي غزواتهم وحروبهم، في حلهم وترحالهم، فكثرت مواضيعه بين الافتخار والرجز والإغراء والوعد والوعيد ... وغيرها، فكان ديوان الأمجاد وسجل المفاخر والمآثر، ودل على عبقرية هذه الأمة،ولايزال الشعر في تراثنا العربي نبعًا لاينضب، ومعينًا يتدفق بما يروي ظمأ الباحثين فيه قديمًا وحديثا ، قد خلَّد قائليه على مدى العصور، وعكف على دراسته الأدباء والبلغاء والنحاة، واستخرجوا من درره ما يريدون ووقفوا على مواطن الإبداع والجمال فيه، وأكدوا من خلاله حكمًا وأثبتوا قاعدة أو نقضوا أخرى.

ولما كان الشعر يعتمد على اللغة وفصاحتها ، ولما تعددت التعبيرات والأساليب البليغة وما تمتع به كل شاعر من قدرة على صياغة أبياته، فكان لابد من دراسة هذه الأساليب التي تعبر عن الشاعر، فاختار كل شاعر من

الأساليب والتعبيرات مايعبر به عما يجيش بداخله، فتعددت الأساليب وأبدع الشعراء.

وقد وجدت ديوان أبي نواس منهلًا عذبًا من مناهل الشعر تناوله بعض الدارسين تحقيقًا وشرحا ، ولكنهم لم يدرسوه دراسة نحوية ، وهذا الشاعر صورة حية لعصره ومجتمعه.

وقد جاء البحث بعنوان (الأساليب الإفصاحية في ديوان أبي نُواس) ومصطلح الإفصاح- على اختلاف منعوتاته- حديث النشأة في الدراسات النحوية والبلاغية العربية، فأول من ساقه د. تمام حسان ، فتردد صداه في مؤلفاته في أزيد من موضع وأ كثر من مرجع ، ثم ذاع صيته من بعدُ بين شتى الدارسين العرب الذين لايرضون بالتقليد الأعمى منهجا ، ولا يأنسون به مسلكا ، حيث طفق ينتشر في مؤلفاتهم ومصنفاتهم انتشار النار في الهشيم.

وقد جاءت الدراسة نحوية دلاليةوالتي حاولت من خلالها ربط الجانب النحوي بالجانب الدلالي، فالجانب النحوي يمثل : اللفظ والقاعدة ، والجانب الدلالي يمثل المعنى والمفهوم، فهما متلازمان ومتعاونان بطريقة متداخلة ، ولا يمكن فصل أحدهما عن الآخر، فتذوق اللغة ليس أمرا عشوائيا، ولكنه نابع من فهم تقاليد اللغة الخاصة ودلالة مفرداتها الحقيقية والمجازية ، ووضعها في بناء جملتها ووسائل ترابطها مع العناصر الأخرى.

- **أسباب اختيار هذا الموضوع للدراسة:**

١-قيمة (أبي نواس) عند المؤرخين للأدب العربي؛ حيث يمثل المدرسة الشعرية الحديثة، يقول أبو عبيدة: "أبو نواس للمحدثين كامرئ القيس للأولين؛ لأنه هو الذي فتح لهم هذه الفِطَن، ودلَّهم على هذه المعاني" (١).

٢-دراسة شعر أبي نواس وما به من أساليب ليس أمر تقتضيه شهرته وتعلق النفوس به فحسب؛ بل هو حق يستوجبه ما لهذه الأشعار من دلالة تاريخية أدبية.

٣-ما تميز به أبو نواس في شعره من مقدرة لُغوية، وملكة بيانية، فقد أُوتي حظاً عظيماً من الذخيرة اللغوية، والقدرة البيانية، بالإضافة إلى قوة صياغته الشعرية.

٤-أن ديوان أبي نواس لم يدرس هذه الدراسة من قبل؛ من خلال اطِّلاع الباحث على عناوين رسائل الماجستير والدكتوراه بقسم النحو والصرف والعروض بكليتنا العامرة، والكليات المناظرة، تبين أن هذا الموضوع لم تسبق دراسته من هذه الناحية.

---

(١) ديوان أبي نواس، ت: غريغور شولر، إيفالد فاغنر، المجلد الأول، ص١١، الهيئة العامة لقصور الثقافة، شركة الأمل للطباعة.

٥-أهمية العودة إلى دراسة التراث الشعري ومناقشة أساليبه ومسائله في ضوء علم النحو الدلالي.

٦-قلة الدراسات النحوية عن هذه الأساليب الدالة على الانفعال والتأثر وتصنيفها أحياناً ضمن الأساليب الخبرية ،وأحياناً أخرى ضمن الأساليب الإنشائية.

٧-أن الجملة الإفصاحية تعبر عن خلجات النفس، وأهمية الوقوف على هذه الأساليب الإفصاحية؛ فمن المعلوم أن النص الشعري دائماً فيه ما ليس في النثر، أيضاً الباعث على قوله، وما به من انفعالات؛ فالشاعر يُنتج عن إبداع وتجربة عاشها ألماً أو فرحاً.

٨-وقع الاختيار على ديوان أبي نواس ليكون محوراً للدراسة؛ إدراكاً بأن الشعر العربي الفصيح لا يزال غنياً بالظواهر اللغوية، وزاخراً بالتراكيب والأساليب المتنوعة والتعبيرات البليغة ذات المعاني الدقيقة التي تشد انتباه السامع، وتدل على عظمة هذه اللغة التي صيغتت بها.

٩- ربط الجانب النحوي بالجانب الدلالي؛ لأن الوصف النحوي ليس جامدا أصم خاليا من الدلالة ؛ إذ أن الوصف النحوي للعلاقات التي تربط عناصر الجملة الواحدة بعضها بالبعض الآخر، والعلاقة التي تصفها مستمدة من أمرين:

- لغوي: يحكمه وضع الكلمات بطريقة معينة ، وبصيغة معينة في كتل صوتية خاصة.

- عقلي: وهو المفهوم المترتب على الوضع السابق ، من حيث ارتباط كل هيئة تركيبية بدلالة وضعية معينة.

١- النحو والدلالة، د. محمد حماسة ، دار غريب، ص٤٨

الدراسات السابقة في هذا الموضوع:

وهي على حد علم الباحث:-

١-أساليب الجملة الإفصاحية في النحو العربي، دراسة تطبيقية على ديوان الشابي، رسالة دكتوراه، عبد القادر مرعي خليل، جامعة اليرموك، ١٩٩٥م.

٢-الأساليب الإفصاحية في دواوين شعراء المعلقات العشر، دراسة نحوية دلالية رسالة دكتوراه، عمارة محمد الميساوي أبو زيد، إشراف أ.د. أحمد محمد عبد العزيز كشك، جامعة القاهرة، ٢٠٠٤م.

٣-الأساليب الإفصاحية في ديوان الحماسة لأبي تمام، دراسة تحليلية، رسالة دكتوراه، هيام عبد الفتاح حافظ، إشراف أ.د. صلاح مصطفى راوي، أ.د. السيد أحمد علي، جامعة القاهرة، ٢٠٠٩م.

٤-الأساليب الإفصاحية في المفضليات والأصمعيات، دراسة نحوية دلالية، رسالة دكتوراه، سيد محمد عبد العليم، إشراف أ.د. محمد عبد المجيد الطويل، أ.د. أحمد محمد عبد الدايم، جامعة القاهرة، ٢٠١٠م.

٥-الأساليب الإفصاحية في دواوين شعراء النقائض، دراسة نحوية دلالية، رسالة دكتوراه، فتحي عبد الهادي، إشراف أ.د. أحمد محمد عبد العزيز كشك، جامعة القاهرة، ٢٠١١م.

وهناك عدد من الدراسات التي تناولت الشاعر وشعره مثل:

١-ألحان الحان، عبد الرحمن صدقي، ١٩٤٧م.

٢-نفسية أبي نواس، محمد النويهي.١٩٥٣م

٣-أبو نواس الحسن بن هانئ، عباس العقاد ،١٩٦٤م، القاهرة.

٤-الحركة النقدية حول شعر أبي نواس في التراث النقدي والبلاغي، قصي سالم علوان، ١٩٧٧م.

٥-أبو نواس في شعره الخمري، جورج معتوق،١٩٨١م.

٦-شعر أبي نواس في ضوء النقد القديم والحديث، أحمد بن دهمان.١٩٨٣م

٧-الصورة الشعرية عند أبي نواس، سعد حمدي توفيق، ١٩٨٤م.

٨-أبو نواس الحسن بن هانئ، خليل مردم،١٩٨٩م.

٩-خمريات أبي نواس، دراسة تحليلية في المضمون والشكل، أيمن محمد زكي العشماوي،١٩٩٨م.
١٠- موسيقى الشعر عند أبي نواس، لمياء عبد الحميد القاضي، ١٩٩٨م.

منهج البحث:

١-اقتضت طبيعة البحث المزج بين عدد من المناهج العلمية؛ فقمتُ باستقراء الظاهرة عن طريق المنهج الاستقرائي التتبعي، وإحصائها في ديوان الشاعر والمنهج التحليلي أيضاً أثناء دراسة الأساليب الإفصاحية في ديوان الشاعر.

٢-الاعتماد على الكتب والمراجع التي تناولت الشاعر وشعره ،مع الاستعانة بكتب المعاجم اللغوية؛ لبيان تفسير معاني بعض مفردات الأبيات الشعرية التي كانت موطن الشاهد محل الدراسة.

٣-اختيار شاهد أو أكثر على إثبات كل ظاهرة، أو أسلوب ثم تحليله داخل سياق النص، مع توضيح مدى ارتباطه بالوحدات الصرفية والنحوية والمفردات بهذا الشاهد، ومدى تماسكها وتفاعلها في إنتاج وبث الدلالة الانفعالية التي يؤديها الأسلوب الإفصاحي.

هيكل البحث

جاء البحث في مقدمة وتمهيد، وخمسة فصول ، وخاتمة.

المقدمة:- وهي التي نحن بصددها- تناولت فيهاموضوع البحث ، وأسباب اختياره ، ومنهجه، والدراسات السابقة.

التمهيد: اشتمل على مبحثين:

- المبحث الأول: دراسة الشاعر

- المبحث الثاني: ويحتوي على:

أولا: مفهـــــــــوم الإفصاح.

ثانيا: العلاقة بين النحو والدلالة.

الفصل الأول: النداء،وجاء في أربعة مباحث يسبقها توطئة:

المبحث الأول: التعريف بالنداء، وحروفه وأقسامه، وبعض أحكامه.

المبحث الثاني: الاستغاثة والندبة (تعريفهما، أركانهما، صورهما...).

المبحث الثالث: الترخيم (تعريفه، سببه، شروطه ولغاته، وأحكامه).

المبحث الرابع: التفسير الدلالي.

الفصل الثاني: التعجُّب، وجاء في ثلاثة مباحث يسبقها توطئة:

المبحث الأول: التعجب القياسي (تعريفه، صيغه).

المبحث الثاني: التعجب السماعي (تعريفه، صوره).

المبحث الثالث: التفسير الدلالي.

الفصل الثالث: أسماء الأفعال، وجاء هذا الفصل في ثلاثة مباحث:

المبحث الأول:أسماء الأفعال (ماهيتها ، خصائصها، بعض أحكامها..)

المبحث الثاني: أنواع أسماء الأفعال:

- ما بمعنى الماضي.
- مابمعنى المضارع.
- ما بمعنى الأمر.

المبحث الثالث: التفسير الدلالي.

الفصل الرابع:المدح والذم ، وجاء في ثلاثة مباحث يسبقها توطئة:

المبحث الأول: المدح والذم بـ(نعم وبئس وما جرى مجراهما).

المبحث الثاني: إفصاحات أخرى دلالية ملحقة بنعم وبئس.

المبحث الثالث: التفسير الدلالي.

الفصل الخامس: التحذير الإغراء، وقد جاء في ثلاثة مباحث يسبقها توطئة:

المبحث الأول:التحذير(تعريفه، أركانه، صوره).

المبحث الثاني: الإغراء(تعريفه، أركانه، صوره).

المبحث الثالث: التفسير الدلالي.

الفهرس

الخاتمة ، وفيها أهم نتائج البحث.

ولا يسعني في هذا الوقت إلا أن أتقدم بالشكر والتقدير للأستاذ الدكتور أحمد محمد عبد العزيز كشك وذلك لما قدمه لي من نصائح ، وإرشادات وملاحظات، كان لها أعظم الأثر في إتمام هذا البحث وأيضا لما بذله سيادته من جهد في قراءة هذا البحث وتصويبه، فله مني كل التقدير ، كما أتقدم بالشكر الجزيل ،للسادة الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة، لما بذلوه من جهد في قراءة هذا البحث ، ولآرائهم وملاحظاتهم التي سيكون لها أثر واضح في إثراء هذا البحث ، فهم الذين قطفتُ من رَوضِ علمِهم ، وتنسَّمتُ من عَبَقِ سيرتِهم. أشكرهم جميعا ، وأسأل الله العلي القدير أن يجزيهم خير الجزاء ، وأن يجعل علمهم في ميزان حسناتهم يوم القيامة ، إنه سميع الدعاء.

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيـــــــــــــــــــد

المبحث الأول: دراسة الشـاعر

(مولده ، نسبـه وحياته ،عشقـه للخمروأسبابـه ، صفاتـه وأخلاقه،علمه وثقافته، شاعريته وشعره، ديوانه، وفاته)

المبحث الثاني : الإفـصــاح (مفهـومـه).

- في الدرس التـراثـي
- في الدرس المعاصر

المبحث الثالث:العلاقة بين النحو والدلالة.

المبحث الأول: دراسة الشاعر

تقديم

اشتهر فى الأدب العربى عشرات من الشعراء والأدباء ، يعرفهم قرّاءُ الأدب ورواته ولاتصل أسماءهم - فضلا عن أخبارهم- إلى الأمّيين وأشباه الأمّيين من جهلاء العامة ماعدا شاعرا واحد ، اشتُهر من بين هؤلاء الشعراء والأدباء فى بابه ؛ فسمع به الأميُّون وأشباه الأميِّين ، على الرغم من أنهم لايعرفونه قائلا ينظم الأشعار ، وإنما يعرفونه شخصية ذات أخبار[١].

أبو نُوَاس مشكلة على حدة فى تاريخ الأدب العربى ، إنسانًا ، وشاعرًا ، وصاحب ديوان ، فهو يمثل عصره بكل نقائضه ومزاياه أدق تمثيل ، وفيما كُتب عنه فى هذا الأدب قديماً وحديثًا ، مايشبه أن يكون (مكتبة نواسية) هو موضوعها من جهاته الثلاث هذه ، بل إن الاهتمام به فى التاريخ العربى قد اتسع إلى أن كان له تراث شعبى شفوي، أو مدوَّن صلته بأبى نواس هى صلته باسمه وحسب ، فإن ارتقت شيئا فهى صلة ببعض ملامحه الإنسانية التى انفرد بها ، أو التى أحبَّ الناس أن يفردوه بها فى عصره ، ثم فيما تلاه من العصور.[٢]

لاخلاف بين النقاد اليوم على أن (**الحسن بن هانئ**) ، كان أقوى شعراء عصره حياةً ،وأعمقهم نفسًا، وأخصبهم خيالاً، وأكثرهم حظًا من الطرفة والفكاهة ، تفرَّد دون من سبقوه - من أصحابه الشعراء - بشخصية محببة إلى جميع الناس على تفاوت أذواقهم ، وأحبَّه الخلفاء والرؤساء ، وأحبه الصعاليك والعيَّارون ، ولانستثنى الفقهاء والعلماء الذين كانوا يرددون شعره ويتغنُّون بوصفه.[٣]

١-أبو نواس (الحسن بن هانئ)، عباس العقاد، دار الهلال، ص٥، دون رقم للطبعة.

٢-شعرأبى نواس، عز الدين البدوى النجار، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، الجزء الثانى، المجلد السادس والستون، إبريل١٩٩١-١٤١١، ص٢٢٨.

٣-أبو نواس فى تاريخه وشعره ،ابن منظور المصرى،تقديم وتقسيم:عمر أبو النصر،دار الجيل،بيروت١٩٧٥،ص١٨.

مولده

اختلفت الروايات فى مولد أبى نواس ، جاء فى (أخبار ابى نواس) أنه وُلد بين سنة ست وثلاثين ومائة إلى سنة تسع وأربعين ومائة ، حسب اختلاف الرواة.[١]

ذكر(محمد بن الحسن الأنصارى) - سِلف أبى نواس - أنه وُلد - فى سنة خمس وأربعين ومائة[٢]، وجاء أيضا أنه وُلد فى سنة ست وثلاثين ومائة[٣]، والبعض الآخر على أنه وُلد فى سنة أربعين ومائة[٤]، وجاء فى ديوانه أنه وُلد فى باستان ماتارد من كور خوزستان (جنوبى إيران) فى عام إحدى وأربعين ومائة[٥]، وابن المعتز وابن منظور على أنه وُلد فى سنة تسع وثلاثين ومائة ،[٦]وذكر (محمد بن داوودالجراح)أنه وُلد بالبصرة ونشأ بها ، وقال غيرُه ، بل وُلد بالأهواز، ونقل منها وعمره سنتان[٧].

نسبه وحياته

هوالحسن بن هانئ بن عبد الأول بن الصباح (الحكَمى)[٨] وكنيته (أبو نُوَاس وأبو على)[٩]شاعر عربى من أشهر شعراء العصر العباسى.

١ - ملحق الأغانى فى أخبار أبى نواس،ابن منظور،ط٢،بيروت،دار الكتب العلمية،١٩٩٢،ص٩.

٢-تاريخ دمشق،ابن عساكر،تح:محب الدين العمروى،ج١٣،دار الفكر١٩٩٥،بيروت،ص٤٦٤/تاريخ بغداد،الخطيب البغدادى،تح :مصطفى عبد القادر عطا،ج٧،دار الكتب العلمية،بيروت،ط١، ١٤١٧-١٩٩٧م،ص٤٥٩/خزانة الأدب،عبد القادر البغدادى،ج١،دار الكتب،١٩٧٩،ص٣٤٧ /حديث الأربعاء،طه حسين،ط.الكترونية،مؤسسة هنداوى،٢٠١٤،ص٣٦٧

٣-شرح ديوان أبى نواس، إيليا الحاوى،ج١، دار الكتاب اللبنانى، ط١، ١٩٨٣م، ص٦/وتاريخ بغداد، الخطيب البغدادى، ص٤٦٤/خزانة الأدب، عبد القادر البغدادى، ص٣٤٧.

٤-تاريخ دمشق،ابن عساكر،ص٤٦٤

٥-ديوان أبى نواس،شرح:محمدأفندى ناصف،المطبعة العمومية،اسكندر آصاف١٨٩٨م،ص٣/خزانة الأدب،ص٣٤٧

٦-شرح ديوان أبى نواس، إيليا الحاوى، ص٦

٧- وفيات الأعيان،ابن خلكان،تح:إحسان عباس،مج٢، دار صادر ،بيروت،ص٥٥/تاريخ بغداد،الخطيب البغدادى،ج٧،ص٤٤.

٨- الحكمى_بفتح الحاء المهملة - والكاف بعدها ميم - ، هذه النسبة إلى الحكم بن سعد العشيرة ، وقبيلة كبيرة باليمن ، منها الجراح بن عبد الله الحكمي ، وكان أمير خراسان.<وفيات الأعيان ،لابن خلكان ت(٦٨١هـ) تح:إحسان عباس،مج٢،ص١٣،دار صادر، بيروت/ ونَسَبه مذكور حتى نوح عليه السلام فى< تاريخ بغداد،الخطيب البغدادى،تح :مصطفى عبد القادر عطا،ج٧، ص٤٤٩، دارالكتب العلمية، ط١٩٩٧>.

٩-قيل له (أبونواس) ، لذؤابتين كانتا تنوسان على عاتقه،والذؤابة:الضفيرة من الشعر،وطرف العمامة، وقيل أيضا :إن خلفا الأحمر كان له ولاء فى اليمن ،وكان أميَل الناس إلى أبى نواس فقال له يوما، أنت من اليمن: فتكنَ باسم ملك من ملوكهما الأذواء !فاختار ذا نواس، حُذف صدره وأصبح أبا نواس، وغلبت عليه.<خزانة الأدب،عبد القادر البغدادى،ج١،ص٣،دار الكتب١٩٧٩>.